العالم اليوم
18/12/1997
العدد 2096

اليوبيل الذهبى لأول شركة استثمار مصرية

المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية يقص شريط افتتاح الخط الجديد بشركة بافاريا مع د. نادر رياض رئيس الشركة

اتمت شركة بافاريا مصر أولى الشركات المنشأة فى ظل قانون الاستثمار المنشأة فى مارس عام 1972 عامها الخامس والعشرين وهذه الحقيقة الاقتصادية تحمل فى طياتها الرد على بعض ما يشاع فى الشارع الاقتصادى المصرى من أن شركات الاستثمار المتمتعة بمزايا وحوافز قانون الاستثمار لا تستطيع الاستمرار بعد نهاية فترة الاعفاءات الضريبية ونهاية مرحلة الحوافز.

وفى مجال الحديث عن شركة بافاريا مصر وهى الشركة الوطنية التى تقوم بتصنيع وإنتاج برنامجها المتكامل من أجهزة اطفاء الحريق ليغطى جميع الاحتياجات المحلية الحالية والمستقبلية سواء من حيث النوع أو الكم وذلك بالمطابقة للمواصفات المحلية والعالمية مما أهلها للتعامل مع الاسواق الخارجية تصدير من واقع القدرة على المنافسة حيث جاءت أكبر انجازاتها المحققة عام 1997 فى صورة التصدير إلى ألمانيا لأول مرة بكميات أخذة فى التنامى مما سيسمح لها فى القريب الملموس بأخذ نصيب فى السوق الالمانى وهو سوق يتميز بأنه صعب المراس وتوجهه الفنى فيما يتعلق بالكفاءة والكفاية والامان فى أجهزة الاطفاء ويمثل الشريحة العليا من المواصفات العالمية وعن المؤشرات الاقتصادية كشركة بافاريا مصر فى عامها الخامس والعشرين من عمرها طالعتنا المؤشرات التالية: ـ

عدد العمالة 530 عاملا، متوسط دخل الفرد 900 جنيه شهريا، انتاجية الفرد 135 ألف جنيه سنويا، انتاجية الجنيه أجر 41 جنيها، حجم الاستثمارات 130 مليون جنيه، والميزانية السنوية للانفاق على البحوث والتطوير 2,5 مليون جنيه.

ومن الجدير بالذكر أن شركة بافاريا مصر كانت أولى الشركات المصرية التى حصلت على اعتماد المطابقة لشهادة الايزو 9001 الخاصة بالجودة عام 1993 وكان لها السبق عالميا بين شركات صناعة أجهزة الاطفاء التى حصلت على شهادة ايزو 14001 الخاصة بالحفاظ على البيئة.

وفى مجال الحديث عن القيمة المضافة يشهد خبراء التأمين على الحريق وخبراء الدفاع المدنى والمتعاملون فى شئون الاطفاء بأن تطبيق قانون تعميم وجود أجهزة اطفاء فى السيارات والمركبات المختلفة كان له الاثر الحاسم فى تراجع ارقام الخسائر الناجمة عن حرائق السيارات إلى أقل من 20٪ مما كانت عليه عام 1984.

ويؤكد اللواء نادر نعمان مدير إدارة الدفاع المدنى والحريق بمحافظة القاهرة أن البلاغات عن وجود حرائق بالسيارات والمركبات العامة قد اصبحت نادرة الحدوث بالنظر لوجود أجهزة اطفاء كافية بالسيارات المارة بموقع أى حادثة حريق على الطريق مما يسهل سرعة المبادرة باطفائها ذاتيا، وفى لحظاتها الأولى مما يجنب استفحال الحادثة والحاجة للاتصال بادارات الحريق وقد كان لنصيب شركة بافاريا مصر من صادرات أجهزة اطفاء السيارات إلى ألمانيا النصيب الاكبر إذ إن تصميمات الاجهزة الحديثة منها جاءت متمشية مع معاملات الامان داخل السيارات وبما يتمشى مع النظم المطبقة فى ألمانيا والتى تحتم على سبيل المثال ألا ينفلت جهاز الاطفاء من الحامل المركب به عند اصطدام السيارة بحائط خرسانى، وهى تسير بسرعة 50 كم فى الساعة وهو أمر مطبق فى تصميمات الشركة ويتمشى مع معدلات الحظر ومعاملات الامان المطبقة فى السوق الاوروبية، والتى كانت من أوائل الاسواق التى تنبهت لارتفاع احتمال الحرائق داخل السيارات عنها فى باقى أنواع الحرائق نظرا لوجود كمية كبيرة من الوقود داخل السيارة واحتمال انفلات خرطوم أو وصلة هنا أو هناك احتمال قائم.

كما أن التوصيلات الكهربائية تعتبر مصدرا نشيطا لبدء اشتعال الحرائق بل إن محرك السيارة ذاته يسمى فنيا آلة احتراق داخلى ذاتى الاشتعال.

ويثور تساؤل عن نوعيات الحرائق التى شهدتها مصر مؤخرا وعما إذا كانت تقليدية أم هى مقدمة لظاهرة لنوعيات أخرى من الحوادث لم تكن مألوفة من قبل.

ويعقب على ذلك د. نادر رياض رئيس شركة بافاريا مصر قائلا: ـ إن مصر تشهد حاليا فى السنوات الاخيرة حالة من حالات النشاط الاقتصادى سواء فى المجال الصناعى أو التجارى قرب المسافات مع ألمانيا والتى تحتم على سبيل المثال ألا ينفلت جهاز الاطفاء من الحامل المركب به عند اصطدام السيارة بحائط خرسانى، وهى تسير بسرعة 50 كم فى الساعة وهو أمر مطبق فى تصميمات الشركة ويتمشى مع معدلات الحظر ومعاملات الامان المطبقة فى السوق الاوروبية، والتى كانت من أوائل الاسواق التى تنبهت لارتفاع احتمال الحرائق داخل السيارات عنها فى باقى أنواع الحرائق نظرا لوجود كمية كبيرة من الوقود داخل السيارة واحتمال انفلات خرطوم أو وصلة هنا أو هناك احتمال قائم.

كما أن التوصيلات الكهربائية تعتبر مصدرا نشيطا لبدء اشتعال الحرائق بل إن محرك السيارة ذاته يسمى فنيا آلة احتراق داخلى ذاتى الاشتعال.

ويثور تساؤل عن نوعيات الحرائق التى شهدتها مصر مؤخرا وعما إذا كانت تقليدية أم هى مقدمة لظاهرة لنوعيات أخرى من الحوادث لم تكن مألوفة من قبل.

ويعقب على ذلك د. نادر رياض رئيس شركة بافاريا مصر قائلا: ـ إن مصر تشهد حاليا فى السنوات الاخيرة حالة من حالات النشاط الاقتصادى سواء فى المجال الصناعى أو التجارى قرب المسافات مع ألمانيا والتى تحتم على سبيل المثال ألا ينفلت جهاز الاطفاء من الحامل المركب به عند اصطدام السيارة بحائط خرسانى، وهى تسير بسرعة 50 كم فى الساعة وهو أمر مطبق فى تصميمات الشركة ويتمشى مع معدلات الحظر ومعاملات الامان المطبقة فى السوق الاوروبية، والتى كانت من أوائل الاسواق التى تنبهت لارتفاع احتمال الحرائق داخل السيارات عنها فى باقى أنواع الحرائق نظرا لوجود كمية كبيرة من الوقود داخل السيارة واحتمال انفلات خرطوم أو وصلة هنا أو هناك احتمال قائم.

كما أن التوصيلات الكهربائية تعتبر مصدرا نشيطا لبدء اشتعال الحرائق بل إن محرك السيارة ذاته يسمى فنيا آلة احتراق داخلى ذاتى الاشتعال.

والسؤال الذى قد يطرح نفسه هو هل توجد موضوعات ذات أهمية أمنية يجب أن يعنى الكود بالاهتمام بها؟

يقول د. نادر رياض هناك موضوع مهم يشكل فى حجمه مصدر خطر له أهميته وهو حرائق الغازات البترولية خاصة بعد أن تم تعميم توصيل الغاز للمنازل بنطاق موسع للعواصم الكبرى فمن الاعراف المستقرة قانونا أن الجهة التى تنشىء خطرا جديدا لم يكن موجودا من قبل يقع عليها عبء التوعية لهذا الخطر وتقديم وسيلة الوقاية منه وذلك بصورة متزامنة مع انشاء الخطر، وتطبيقا لهذا المبدأ فإنه يتعين على الشركة التى تقوم بتوصيل الغاز للمنازل أن تقدم جهاز اطفاء مناسبا فى حجمه ومطابقا لمواصفاته القياسية وذلك مع كل وصلة غاز يتم تركيبها بالاضافة لتسليم كتيب ارشادى لاجراءات الامان المتبعة عند استعمال وصلة الغاز وفى حالة حدوث حريق.

وفى تقديرى أن هذا الاجراء يجب أن يكون ملزما خاصة وأنه قد تم ادخاله فيما تم حتى الآن من توصيلات غاز تعدت مليون وصلة وهو رقم ضخم.

كذلك يجب الاهتمام بتأمين الوحدات السكنية بجهاز اطفاء واحد على الأقل على أن يكون مكان تسليمه خارج الوحدات فى مكان مجمع فى ردهة السلم الأمر الذى يدخل معه استعمال الاجهزة بكثافة دون الحاجة لطرق الابواب وطلب أجهزة الاطفاء، كما أن هذا الوضع يسهل مبدأ العلانية لتطبيق القانون وييسر اتمام الصيانة الدورية فى وجود مراقب من العمارة السكنية دون الحاجة لازعاج السكان وهذا النظام بوصفه هذا مطبق فى العديد من الدول الاوروبية والعربية، كما يجب الاهتمام بمنافذ الاخلاء والهروب ليس فقط فى مبانى التجمعات إنما أيضا فى جميع المبانى خاصة المبانى المرتفعة وتزويدها بوسائل الاضاءة البديلة فى حالة القضاء على التيار الكهربائى واللوحات الارشادية التى ترشد لاتجاهات الهروب إذ يجب أن يكون معلوما لدى الكافة أن أمن الانسان المصرى وتأمينه ضد الاخطار المحتملة لا يعتبر من قبيل الرفاهية بينما هو أمر اساسى يدخل فى اساس اهتمامات الدولة السيادية بغض النظر عن التفاوت فى درجات الوعى لدى الافراد كما أنه لا خلاف على أن حسادثة الحريق تختلف عن أنواع الحوادث الاخرى فى أنها حادثة ذاتية التزايد بحيث إن حريقا صغيرا قد يؤدى بالقطع للقضاء على القرية بكاملها إن لم تكن مهيأة لمواجهته فى بدايته.

وهذا المفهوم البسيط هو فى واقع الأمر المحرك الرئيسى الذى يحكم جدوى صناعة أجهزة الاطفاء اليدوية والتشريعات والتى تتعلق به وذلك لمواجهة الحريق قبل أن يستفحل أمره ويخرج عن السيطرة.

أما فى مجال الحديث عن الحرائق الصناعية فتجدر الاشارة إلى أن الصناعة فى حد ذاتها تقوم اساسا على احدى حالات احداث صورة من صور حريق تحت السيطرة مثل عمليات اللحام وصهر المعادن والصناعات التحويلية والتسخين والتفاعل الكيماوى.

وبالتالى فإنها تجمع الخطر والمادة القابلة للاشتعال والكثافة العمالية جميعها فى مكان واحد.

والقاعدة الامنية التى تحكم حرائق المصانع تقوم على مبدأ أنه يجب اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة والكافية للقضاء على أى حريق داخل المبنى فى 3 دقائق إذ إن كمية الحرارة والابخرة الناجمة عن الحريق والمحتجزة داخل العنابر تتزايد بمعدلات كبيرة بحيث لن يمكن مواجهتها بسهولة دون استعمال ملابس واقية من الحرائق.

لذا فإن الخطوة التالية هى ضرورة اخلاء المبنى خلال 5 دقائق من بداية الحريق حفاظا على سلامة الارواح وفى مواجهة حالات الاختناق بفعل الغازات والحرارة المتصاعدة وعلى ذلك مكافحة الحرائق من خارج المبنى باستعمال وسائل خارجية.

وهناك قصص نجاح صناعية كثيرة فى مصر لكل سماتها فما هى السمات التى تميز نجاح شركة بافاريا مصر؟.

يقول د. نادر رياض إن الشركة تولى عناية فائقة للاهتمام بالتنمية البشرية للعاملين بها طوال دورة الحياة الوظيفية لهم بحيث تفسح المجال فى التدريب واستكمال مهاراتهم الفنية الوظيفية باستمرار وهو ما يعرف عالميا بنظام التدريب المستمر.

وقد خصصت لذلك الشركة مركزى تدريب على مستوى عال من الامكانيات احدهما خاص بتدريب الفنيين والعمال بادارات الانتاج على استكمال النواحى الفنية الاساسية والمتطورة واحاطتهم دوما بالمستجدات الفنية المستقبلية التى تطرأ، وقد عهدت بإدارة هذا المركز لأحد خبراء التأهيل الفنى المشهود لهم ويختص المركز الثانى للتدريب وتطوير المديرين والموظفين مهنيا وفنيا خلال حياتها الوظيفية.

وقد تفضل السيد المهندس وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس سليمان رضا بافتتاح المركز الاسبوع الماضى اثناء تفقد رسالة التصدير الاخيرة التى تم تصديرها لالمانيا خلال عام 1974 وكذلك افتتاح خط جديد للإنتاج.